

## لحظة الحقيقة لـ «حزب الله»

بواسطة حنين غدار (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

يناير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/hezbollahs-moment-truth/))

عن المؤلفين



حنين غدار (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

حنين غدار هي زميلة زائرة في زمالة 'فريدمان' الافتتاحية في معهد واشنطن ومديرة تحرير سابقة للنسخة الانكليزية لموقع NOW الإخباري في لبنان



مقالات وشهادة

حتى قبل اغتيال قاسم سليمانبي باستخدام طائرات أمريكية بدون طيار هذا الشهر كان قائد «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني يواجه بضعة أشهر صعبة في فلسطين. قام بتوسيع عملياته بشكل مطرد من خلال وكلائه في لبنان وسوريا والعراق. ولكن مؤخراً تلقت قواته الكثير من الضربات. فقد هاجم الجيش الإسرائيلي العديد من القواعد الإيرانية في سوريا والعراق (وربما لبنان) مما أسفر عن مقتل عدد كبير (<https://www.newsweek.com/israel-attack-four-countries-bombing-iran-allies-1456161>) من المقاتلين والقادة اللبنانيين والعراقيين وتدمير معظم مصانع الصواريخ الدقيقة (<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-50485521>) التابعة لسليمانبي.

وعلى الرغم من الخسائر الفادحة كان أمر واحد يصب في مصلحة سليمانبي وهو: أنه لم يُرغم أبداً على مواجهة الولايات المتحدة بشكل مباشر. وإذا كان يضع هدف ضمان بسط نفوذ إيران على المنطقة نصب عينيه فقد قلل من شأن أي حوادث ووعد بالرد "في المكان والزمان المناسبين" وهو شعار لطالما رده الوكلاء والمسؤولون الإيرانيون في السنوات الأخيرة.

لكن الزمان والمكان المناسبين لم يحلا قط. فقد تفتت تصفية سليمانبي الذي كان العقل المدبر الرئيسي لقوة إيران في المنطقة. والآن أصبحت إيران في موقف صعب. فعدم الرد سيكون مؤشر ضعف لكن الرد بالقوة قد يعرض النظام ووكلاءه إلى مزيد من الضربات الأمريكية. ونظراً للقيود القائمة من المرجح أن تتفادى إيران اتخاذ أي تدابير صارمة قد تؤدي إلى اندلاع حرب. عوضاً عن ذلك ستواصل اتباع المسار نفسه الذي رسمه سليمانبي: لا مواجهة مباشرة مع عدوه الرئيسي إنما جهود حثيثة لضمان نفوذ إيران المؤسسي في المنطقة. ومن المرجح أن يحدو حذوه «حزب الله» الذي يُعتبر أحد أبرز شركائه في المنطقة والذي وعد في الأيام الأخيرة بشن حملة نار وغضب.

هذا وبدأت مؤشرات على استراتيجية إيران و«حزب الله» في الظهور بالفعل. ففي 5 كانون الثاني/يناير أعلنت إيران أنها لن تلتزم بعد الآن بأي من قيود الاتفاق النووي الذي أبرمته في عام 2015. وبالمثل أقرّ مجلس النواب العراقي قراراً دعا فيه إلى إنهاء وجود جميع القوات الأمريكية المتبقية في العراق. وبعد أيام ضربت إيران قواعد أمريكية في العراق وادّعت بعد ذلك أنها لا تريد الحرب.

وفي غضون ذلك وخلال احتفال تأبين سليمانبي في الضاحية الجنوبية لبيروت في 5 كانون الثاني/يناير دعا أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله إلى رد أكثر قساوة بكثير. وقال إن على الجيش الأمريكي أن يدفع ثمن مقتل سليمانبي محذراً من أن جنوده وضباطه سيعودون إلى ديارهم محمّلين بالنعوش. كما أشار إلى أن الرد على الاغتيال لن يكون مسؤولية إيران وحدها بل كافة حلفائها أيضاً. غير أنه لفت إلى أنه لا يجب استهداف المدنيين الأمريكيين وتابع قائلاً إن "القصاص العادل

(<https://www.washingtonexaminer.com/news/coffins-of-american-soldiers-hezbollah-leader-threatens-us-troops>)

سيستهدف" الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة: القواعد العسكرية الأمريكية البوارج العسكرية الأمريكية وكل ضابط وجندي

عسكري امريكى في منطقتنا وفي بلادنا وعلى اراضيها".

وجاءت تصريحاته بعد يوم من المقابلة التي أجرتها زينب سليمانى ابنة قاسم سليمانى على قناة "المنار" التلفزيونية التابعة للحزب (<https://www.english.almanar.com.lb/905533>). وأكدت أنها كلها ثقة بالسيد حسن نصرالله مضيئةً "أنا أعلم أنه سينتقم لدماء والدي".

ولم يكن تصريحها إشارة فعلية إلى أن «حزب الله» سيأخذ على عاتقه إطلاق رد عسكري ضد الولايات المتحدة بل كان رسالة ذكية وتذكير بقوة إيران في المنطقة ومؤشراً على كيفية تمكّن سليمانى بنفسه من جعل «حزب الله» أحد أكثر الحلفاء قيمة لإيران في الواقع إذا ما تركنا الخطابات المحمومة جانباً يدرك نصرالله أنه لا يمكنه التورط مباشرة بأي نوع من الانتقام ومن المثير للاهتمام أنه لم يذكر لبنان في تصريحاته ولو مرة واحدة كما لم يُلْمَح إلى إسرائيل كهدفٍ ورغم تبجّحه يعلم نصرالله أن الخيار الأفضل بالنسبة له ولإيران هو الحفاظ على النهج الواقعي وليس بدء حرب إقليمية

وخلال العقد الماضي تمثلت استراتيجية «حزب الله» في لبنان بالحفاظ على الاستقرار ولكن من النوع الذي يحمي مصالح إيران ولهذا السبب بالتحديد يعتبر الحزب أن الاحتجاجات الأخيرة في لبنان تشكل تحدياً لا بدّ من إسكاته وقد أرسل الحزب عناصره من البلطجية لمهاجمة المحتجين في الشوارع ولا سيما في المدن والقرى الشيعية وزاد حدة التهديدات ضد المنشقين والناشطين الشيعة وكان سليمانى قد سافر مراراً إلى بيروت للمساعدة في قمع المسيرات من خلال تقديم المشورة لمسؤولي «حزب الله» حول كيفية وتوقيت التصدي للمحتجين وتركزت استراتيجيته على هدفين: منع الشيعة من المشاركة والضغط على المؤسسات الأمنية لقمعهم فقد أدرك أن أي اضطرابات قد تهدد مصالح إيران وإنجازاتها الهشة في المنطقة

وفي الوقت الراهن لا يزال «حزب الله» يسيطر على الدولة اللبنانية ومؤسساتها على الرغم من الضرر الذي لحق بشعبه وسيغتنم الحزب الفرصة التي أتاحتها مقتل سليمانى من أجل استعادة بعض من شعبه وإعادة إحياء صورته من خلال تصوير الولايات المتحدة على أنها الطرف الشرير رغم أن هذه الاستراتيجية لم تعد بالفائدة على الحزب مؤخراً ويبدو أن اللبنانيين أكثر تركيزاً اليوم على المسقات الاقتصادية واليومية وليس على الخطاب الإيديولوجي وكل هذا يعني أن أمام «حزب الله» معركة شاقة لإعادة تعزيز قوته وفيما يتخطى ذلك سيواجه الحزب صعوبات في حشد [الموارد الكافية] لشنّ حملة انتقامية حتى لو أراد ذلك فقد خسر عدداً كبيراً من قواته النخبة في سوريا وسائر أرجاء المنطقة ويتألف قسم كبير من قوته القتالية الحالية من مجندين جدد لا يزالون بحاجة إلى التنظيم والهيكلية وهذا الأمر يستغرق بعض الوقت ويبدو أنه صعب أيضاً لأن العديد من المقاتلين الجدد تم تجنيدهم على عجل خلال الأزمة السورية وتبين أن تدريبهم صعب ويواجه الحزب ضائقة مالية أيضاً نظراً للمشاكل التي تعانيها إيران بنفسها على صعيد الموازنة وأمامه مجال محدود لخوض أي مغامرات جديدة

وهكذا وبينما تحاول إيران تعزيز قوتها في العراق عبر مؤسسات الدولة والمناورات المحدودة ضد القوات الأمريكية سيحاول «حزب الله» القيام بالمثل في لبنان أولاً من المرجح أن يبذل جهداً لتشكيل حكومة في لبنان تكون على ارتباط أوثق به وبحلفائه ثانياً سيحاول الحزب الترويج لهذه الحكومة باعتبارها الخيار الوحيد لضمان الاستقرار آملاً في أن يفضل المجتمع الدولي الهدوء على الإصلاح ولا سيما في وقت تعمّ فيه التوترات أرجاء المنطقة

وفي الوقت نفسه حتى في ظل محاولته تجنب المواجهة العسكرية فمن المرجح أن يعمل «حزب الله» على إعادة بناء ترسانته من الصواريخ الدقيقة والاستعداد لحرب في المستقبل وأخيراً سيحاول تحويل الأزمة الاقتصادية اللبنانية لصالحه على سبيل المثال قد يزيد عمليات التهريب عبر الحدود اللبنانية-السورية لجلب المواد الغذائية والأدوية من العراق وسوريا وهذا ما يحصل أساساً لكن على نطاق ضيق وهو ما سمح للحزب ببناء اقتصاد مواز في لبنان وقد يبدو الانتقام الدموي مغرباً بالنسبة لمؤيدي إيران و«حزب الله» لكن استحواداً مطرداً لا تراق فيه الدماء في جميع أنحاء المنطقة سيؤتي ثماراً أفضل على المدى الطويل

وعندما اغتالت "وكالة المخابرات المركزية" الأمريكية و"الموساد" القائد العسكري في «حزب الله» عماد مغنية في سوريا في شباط/فبراير 2008 جاء رد الحزب الأعنف في الداخل اللبناني حيث استخدم سلاحه ضد اللبنانيين طوال فصل الصيف وكانت تلك هي اللحظة التي سيطر فيها «حزب الله» على لبنان من خلال إقصاء حكومة 14 آذار/مارس المعادية له وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي وضعت لبنان منذ ذلك الحين تحت سلطة الحزب

وبالنظر إلى الاستراتيجية المحتملة لإيران و«حزب الله» فإن أفضل طريقة لاحتوائهما هي دعم وتمكين الشعبين اللبناني والعراقي اللذين يشكلان الفصيل الفعلي الذي يمكنه تقديم الدعم لوكلاء إيران أو حجبهم عنهم فهذان الشعبان هما العناصر الحقيقية للتغيير في المنطقة

## موصى به

### BRIEF ANALYSIS

#### [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



### BRIEF ANALYSIS

#### [Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism](#)

//



Simon Henderson

[\(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism\)](#)



### BRIEF ANALYSIS

#### [Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

### TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslmyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/alarhab/\)](#) الإرهاب

[\(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#) الطاقة والاقتصاد

### المناطق والبلدان

